احد بلال وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية فقد سبب لنزول قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني ابا جهل وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام حمزة سرورا
كبيرا لانه كان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة اي اعظمهم في عزة النفس وشهامة
ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز كفوا عن بعض ما كانوا
ينالون منه صلى الله عليه وسلم واقبلوا الى بعض اصحابه بالاذية سيما
المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم اي لا ناصر لهم فان كل قبيلة عدت على من اسلم
منها تعذبه وتفتنه عن دينه بالحبس والضرب والجوع والعطش اي حتى ان
الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب وكان ابو جهل يحرضهم على
ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاءه ووبخه وقال له
ليغلبن رايك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك
وليهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى
الشرك كالحارث بن ربيعة ابن الاسود وابي قيس بن الوليد ابن المغيرة
وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم
يوم بدر • ومن فتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع الى الكفر بلال رضي الله
عنه وكان مملوكا لامية بن خلف فعن بعضهم ان بلالا كان يجعل في عنقه الحبل ويدفع
الى الصبيان يلعبون به ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع
والتنوين او بغير تنوين اي الله احد او يا احد فهو اشارة لعدم الاشراك
وقد اثر الحبل في عنقه وعن ابن اسحاق ان امية بن خلف كان يخرج بلالا
اذا حميت الظهيرة بعد ان يجيعه ويعطشه ليلة ويوما فيطرحه على وجهه
في الرمضاء اي الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت.
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال كذلك حتى تموت
او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول احد احد اي انا لا اشرك بالله شيئا انا كافر
باللات والعزى اي وقيل كان بلال مولدا من مولدي مكة وكان لعبد الله ابن
جدعان وكان من جملة مائة مملوك مولدة له فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
امر بهم فاخرجوا من مكة اي خوفا اسلامهم فاخرجوا الا بلالا فانه كان يرعى
غنمه فاسلم بلال وكتم اسلامه فسلح بلال يوما على الاصنام التي حول الكعبة

ومن فتن عن دينه

وقال

وقيل انه صار يبصق عليها ويقول خاب وخسر من عبدك فشعرت به قريش فشكوه
الى عبد الله وقالوا اصبوت قال ومثلي يقال له هذا فقالوا ان اسودك
صنع كذا وكذا فاعطاهم مائتين من الابل ينحرونها للاصنام ومكنهم من تعذيب
بلال فكانوا يعذبونه بما تقدم اي ويجوز ان يكون ابن جدعان بعد ذلك
ملكه لامية بن خلف فلا يخالف ما تقدم من ان امية ابن خلف كان يتولى
تعذيبه وما ياتي من ان ابا بكر اشتراه منه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر عليه وهو يعذب فقال سينجيك احد اي وقيل مر عليه ورقة بن نوفل
وهو يقول احد احد فقال نعم احد احد والله يا بلال ثم اتى الى امية وقال له
والله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومسترحما
لانه من اهل الجنة وتقدم ان هذا يدل على ان ورقة ادرك البعثة التي
هي الرسالة وتقدم ما فيه فكان بلال يقول احد احد يمزج مرارة العذاب
بحلاوة الايمان وقد وقع له انه لما احتضر وسمع امراته تقول واحزناه صار يقول
واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه فكان بلال يمزج مرارة الموت بحلاوة
اللقاء • ومر به ابو بكر رضي الله عنه يوما وهو يعذب ملقى على ظهره في حر الرمضاء
وعلى صدره تلك الصخرة فقال لامية بن خلف الا تتقي الله تعالى في هذا المسكين
حتى متى تعذبه قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر عندي غلام
اسود اجلد منه واقوى اي على دينك اعطيكه به قال قبلت هو لك فاعطاه
ابو بكر غلامه واخذ بلالا فاعتقه • وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب
بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر الصديق في بلال حين قال اتبيعنيه قال نعم
ابيعه بنسطاس يعني عبدا لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجواري
ومواشي وكان مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر به وفي الامتاع لما ساوم
ابو بكر امية بن خلف في بلال قال امية لاصحابه لالعبن بابي بكر لعبة ما لعبها
احد باحد ثم تضاحك وقال اعطني عبدك نسطاس فقال ابو بكر ان فعلت
تفعل قال نعم قال قد فعلت فتضاحك وقال لا والله حتى تعطيني معه
امراته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك فتضاحك وقال
لا والله حتى تعطيني ابنته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت فتضاحك
وقال والله حتى تزيدني مائتي دينار فقال ابو بكر انت رجل لا تستحي

وسبب اشترا ابي بكر بلالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)